

كارثة صحية: توقف إنتاج أمصال التيتانوس بمصر



الاثنين 2 ديسمبر 2024 11:30 م

في تطور خطير قد يهدد حياة الملايين، تقدم عبد الله الرماح، عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة عاجل إلى رئيس حكومة السيسي ووزير الصحة والسكان، مطالبًا بالكشف عن الأسباب وراء توقف إنتاج مصل التيتانوس في مصر، بالإضافة إلى توقف مصنع إنتاج أمصال العقارب والثعابين. هذا القرار المفاجئ يثير مخاوف كبيرة حول الأمن الصحي في البلاد، لا سيما مع وجود تاريخ طويل لمصر في هذا المجال الحيوي.

إنتاج التيتانوس: من الريادة إلى الاستيراد

كان إنتاج مصل التيتانوس يمثل إحدى الركائز الأساسية للصناعة الدوائية في مصر، ووفقًا للنائب الرماح، كانت مصر تنتج نحو 3.3 مليون جرعة سنويًا من هذا المصل الحيوي، والذي يُستخدم لعلاج وإدارة حالات الإصابة بالتلوث البكتيري الحاد الناتج عن الجروح، لم يقتصر الأمر على تأمين الاحتياجات المحلية فقط، بل كانت مصر تصدر هذه الأمصال، مما جعلها رائدة إقليميًا في هذا المجال لأكثر من 70 عامًا. ومع ذلك، توقف الإنتاج المحلي فجأة، وبدأ الاعتماد على الاستيراد، وهو ما يضع علامة استفهام كبيرة حول الإستراتيجية الصحية في البلاد. النائب تساءل: "كيف يمكن لدولة كانت تعتمد على نفسها في إنتاج هذا المصل الضروري أن تتحول إلى مستورد؟ وكيف يمكن تفسير هذا التراجع الذي يكلف الدولة عملة صعبة ويضعف قدرة الصناعات الوطنية؟"

كارثة مصنع أمصال العقارب والثعابين

الأزمة لم تقتصر على التيتانوس؛ إذ يشير طلب الإحاطة إلى توقف العمل بمصنع "مبنى 1" المتخصص في إنتاج أمصال العقارب والثعابين. هذا المصنع كان ينتج أكثر من مليون جرعة من مصل العقرب و70 ألف جرعة من مصل الثعابين سنويًا، وهي أرقام كانت تسد حاجة السوق المحلي وتوفر احتياطيًا إستراتيجيًا لمواجهة حالات الطوارئ. النائب حذر من خطورة توقف المصنع على حياة السكان، خاصة في المناطق الريفية التي تسجل معدلات إصابة مرتفعة بلدغات العقارب والثعابين. وأضاف: "رغم وجود كميات كافية من البلازما وأعداد مناسبة من الخيول المستخدمة في إنتاج هذه الأمصال، إلا أن التوقف يثير تساؤلات حول الأسباب الحقيقية وراء ذلك."

تغيير مواصفات الخيول: أزمة جديدة

من بين القضايا التي أثارها الرماح، تغيير الشروط والمواصفات الخاصة بالخيول المستخدمة في إنتاج البلازما. هذه الخطوة التي قامت بها الشركة المصرية لإنتاج الأمصال واللقاحات قوبلت بانتقادات من متخصصين، حيث أكدوا أن هذه التغييرات لم تتم بناءً على توصيات علمية واضحة. النائب أوضح أن جهات علمية مرموقة مثل جامعة القاهرة، ومعهد بحوث التناسليات الحيوانية، والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية، نبهت إلى مخاطر هذه التغييرات التي قد تؤدي إلى تدني جودة البلازما المستخدمة وبالتالي التأثير على كفاءة الأمصال المنتجة.

مطالبات عاجلة بتحرك حكومي

في ظل هذه المعطيات، دعا الرماح إلى ضرورة تشكيل لجنة تحقيق مستقلة للوقوف على أسباب هذا التدهور في قطاع إنتاج الأمصال، كما طالب بتقديم خطة واضحة لاستعادة الإنتاج المحلي لمصل التيتانوس وأمصال العقارب والثعابين، محذّرًا من أن استمرار الوضع الحالي قد يعرض حياة الملايين للخطر.